شــعر أبي بحــر التّجيبي دراســة تحليليّة في ضــوء الوظيفة النّحويّة

The Poetry of Abī Baḥr Al-Tujayby An Analytical Study in the Light of Grammatical Function

رفاه حميد عبد جعفر(*)

RAFAH HAMID ABD JAAFAR

rafahhamideabd@gmail.com

أ.د. خالد عبود حمودي(**)

Dr. KHALED ABBOUD HAMMOUDI

khalid.a.h@ihcoedu.uobaghdad.edu.iq

مستخلص

تناول البحث الوظائف النحوية في نصوص الشاعر أبي بحر التجيبي، وتعدُّ الوظيفة النحوية من أهم الموضوعات الحديثة، فالنحو العربي نحو وظائف، وأبوابه هي مؤشرات ودلائل على هذه الوظائف، إذ إنَّ كل كلمة في التركيب لا بُدَّ من أن تكون لها وظيفة في موقعها، كالوظيفة الفاعلية، والمفعولية، والحالية، وغيرها.

والنحو الوظيفي، هو الأخذ من النحو على وفق ما يسهل على صحّة اللفظ والكتابة وتأليف التراكيب تأليفًا خاليًا من الأغلاط النحوية، وبهذا يعرف المتكلِّم وظائف الكلمات في التراكيب، فتكون اللغة طريقًا للتواصل الفكري.

(*) جامعة ديالى/ كلية التربية الأساسية.

(**) جامعة بغداد/ كليّة العلوم الإسلاميّة.

ويعدُّ السياق هو الجوهر الأساسي الذي يحدّد المعنى المقصود، والمراد داخل الجملة، ومنه نستطيع أن نحدّد وظيفة كل كلمة.

ومن هذا المنطلق ركّز البحث على هذه الوظائف عبر تحديد مواقعها في نصوص الشاعر أبي بحر التجيبي معتمدًا على المنهج الوصفي التحليلي، واقتضت طبيعة البحث أن يكون في قسمين: الوظيفة النحوية في المركب الفعلي ومتعلقاته، كأنواع المفاعيل: (المفعول به، والمفعول فيه، والمفعول لأجله، والمفعول المطلق)، والحال، والتمييز، والمجرورات: بـ(حروف الجر، والإضافة)، والآخر: الوظيفة النحوية في المركّب الاسمي ونواسخه: (النواسخ الفعلية)، و(النواسخ الحرفية)، وكانت هذه الوظائف متنوعة ومعبّرة عن مقاصد وأعراض كثيرة ضمّنها الشاعر في نصوص شعره.

الكلمات المفتاحية: أبو بحر التجيبي، النحو، الوظيفة النحوية، الشعر الأندلسي.

Abstract

This research deals with the grammatical functions in the texts of the poet Abī Baḥr alttjyby, which is one of the most important modern grammatical topics. Effectiveness, effectiveness, current, and others.

Functional grammar is the taking of grammar in a manner that facilitates the correctness of the pronunciation, writing and composing compositions free of grammatical errors, and thus the speaker knows the functions of words in structures, so language is a way of intellectual communication.

The context is the basic essence that determines the intended meaning, and what is intended within the sentence, and from it we can determine the function of each word.

From this point of view, the research focused on these functions by determining their locations in the texts of the poet Abī Baḥr alttjyby based on the descriptive-analytical approach. the absolute object), the adverb, the distinction, and the accusatives: (prepositions and additions), and the other: the grammatical function in the nominal compound and its transcriber: (actual naskh), and (literal naskh), and these functions were varied and expressive of many purposes and symptoms, including the poet in his poetry texts.

Keywords: Abī Baḥr alttjyby, grammatic, grammatical function, Andalusian poetry.

سيرة أبي بحر التّجيبي:

هـو أبـو بحر صفـوان بن إدريس بـن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسـى بـن إدريس التجيبي المرسي، ولد سنة (٥٦٠هـ) في تجيب في مدينة مرسية في شرق الأندلس.

وكان يمثل أدب عصره، إذ درس كتب اللغة والأدب على يد أساتذة، أبرزهم: والده، وخاله.

واشـتُهر أبو بحر التجيبي بمدح آل بيت رسـول الله (صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسـلَّم) ورثائهم.

أمَّا نتاجه الأدبي، فمنه: زاد المسـافر، وغرة محيا الأدب السـافر، وكتابا (الرحلة)، و(العجالة)، وهما يسـتملان من شـعره ونثره أدبًا، قيـل: لا كفاء لهما، وكتاب (الغيث العـارض)، وكتاب (أجناس التجنيس)، وغيرها.

ولـه ديوان شـعر لكن لم يصل إلينا منـه غير مقتطفات من قصائده وأبيـات مفردة ومتفرقة هنا وهنالك في عدد من الكتب الأدبية.

توفي التجيبي سـنة (٥٩٨هـ) في مدينة مرسـية، ولم يتجاوز الأربعين من عمره (ابن إدريس، ٢٠١٢م، الصفحات ٨-٩) (بدران، ٢٠٢١م، صفحة ٦).

الوظيفة النحوية

ويُقصد بها ما تؤديه الكلمة من دلالة نحوية في الجمل، أو الأسـاليب، كالخبر والإنشـاء والتوكيد وغيرهـا، أو فـي الأبـواب النحويـة الخاصة بالمرفوعـات والمنصوبـات والمجـرورات، كالفاعلية والمفعوليـة (الرمالـي، ١٩٩٦م، الصفحـات ١٩-٢٠) (محمـد، صفحـة ٢٠)، نحو: (كَتَـبَ الطالبُ الـدرسَ)، فـ(الطالـب) فاعل مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة علـى آخره، ووظيفته النحوية هي (الفاعلية)، أي: دلالته على مَن قام بالفعل (كتابة الدرس).

والجديـر بالذكـر أنَّ النّحويـين القدامـى لـم يصرّحوا بمصطلـح الوظيفة النحويـة، لكنهم كانوا يسـتعملونها في المفاهيم، وفي الآراء، والمناقشـات، والتعريفات النحوية، فيصرّحون عنها بالأبواب النّحويـة، إذ جعلـوا كل وظيفة نحوية ببابٍ خـاصٍّ يُبيّن طبيعتها، وتوظيفاتهـا، والدلالة المعنوية التي تؤديها، وإعرابها (شريف، ١٤٤٤هـ- ٢٠٢٢م، صفحة ٩) (جرادات، ٢٠٠٣م، صفحة ٦٦).

أمَّا المحدثون فكانت نظرتهم بأنَّ القدامى قد قصروا دراستهم على الشكل من دون المعنى، فكان اهتمامهم بالإعراب من حيث علاقته بالعامل، وما تحمله الكلمات اللغوية في الجمل من وظائف نحوية، وفسَّروا الظواهر اللغوية المتمثلة في المعيارية الصارمة، والتقدير المتضمن في دراسة منهجهم متأثرين بذلك بالاتجاهات الغربية الحديثة (جرادات، ٢٠٠٣م، صفحة ١٥١) (بوقرة، ٢٠١٩م، صفحة ٣٧).

ويلاحـظ عنـد تغيير ترتيب الكلمات في الجمل التي توجد فيها المواقع الإعرابية المتنوعة الألفاظ حدوث فشـاد المعنى وعدم وضوحه، وهنا تؤدي الوظيفة النّحوية دورها، إذ تعمل على توجيه المعنى

فــي إطارها الصحيح (بغلبزان، ٢٠٢٢م، صفحــة ١٤)، يقول عبّاس محمود العقّاد: "إنَّ الإعراب في اللغــة العربية أثر من آثار اســتخدام الحركة فــي التعبير عن المعنى، فهو آية الســليقة الفنية" (العقاد، ٢٠١٨م، صفحة ١٩).

وقــد تتعدّد الوظائف النّحوية للمبنى الواحد، وذلك كتعدّد وظائف (كيف) النّحوية، فالأكثر –فيها- أن تكون اسم استفهام حقيقيًا، نحو: كيف محمَّدٌ؟ أو تكون اسم استفهام غير حقيقي يخرج من معنى طلب الفهــم إلى معنى آخــر، كالتّعجب، أو الإنكار، أو التّوبيخ، نحو قولــه تعالى: ﴿**كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون**﴾ (**ســورة البقرة، الآية: ٢٨**)، فنلاحظ –هنا- أنَّ الاستفهام في الآية الكريمة خرج إلى معنى التّعجب الممزوج بالإنكار، أو قد تأتي (كيف) خبرًا مقدمًا، نحــو: كيف أنــتَ؟ أو تأتي حالًا، نحو: كيف جــاء محمَّدٌ؟ أي بمعنى: على أيّ حــالٍ جاء محمَّد؟ فتعدّد الوظيفة النحوية هي حقيقة واقعة في الاستعمال العربي (الرمالي، ١٩٩٦م، صفحة ٢٠٠).

وسيتم تناول الوظيفة النحوية للتراكيب الواردة في شعر التجيبي بحسب الآتي:

أولًا: الوظيفة النحوية في المركب الفعلي ومتعلقاته:

١- الوظيفة النحوية في المركّب الفعلي:

يتكوّن المركّب الفعلي من:

أ- الفعل (المصدر) للمركّب، ويدلُّ على حدث بزمنٍ ماضٍ، أو حاضر، أو مستقبل (ابن السراج و الفتلي، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، صفحة ٣٨/١)، نحو: (كتبَ ـــ يكتبُ ـــ سأكتب).

ب ـــ الفاعل: هو الاســم المرفوع الذي يدلُّ على مَن فعل الفعل أو قام به (الأنباري، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، صفحة ٧٨)، نحو:

(قام زيدٌ)، ويكون على أنواعٍ (ابن عقيل و عبد الحميد، صفحة ٧٨/٢).

وللمركّــب الفعلي وظيفة نحوية، فممَّا ورد منه في شــعر التجيبــي، قوله (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ٧١):

شَعْبَ الدَّهْرُ شَمْلَهُم بَعْدَ جَمْعٍ رُبَّ نَـفْعٍ أَزَالَهُ حُـكـــمَ ضَيْـرِ

نلاحــظ وجود مركبين فعليين في البيت الشــعري، فـ(شــعبَ)، و(أزال) همــا فعلان، ووظيفتهما زمنية، أي: بيان حدوث الفعل في زمن مضى قبل زمن التكلُّم، و(الدهر) اسم صريح، إذ دلَّ على مسمَّاه بدون حاجة إلى قرينةٍ ووظيفته (الفاعلية)، إذ دلَّ على مَن قام بفعل الفعل.

وقال التجيبي (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ١٩):

هَـلْ نَلْتَقِي فِي رَوْضَةٍ مَوْشِيةٍ خَـفَّـاقَـةِ الأَغْـصَـانِ وَالأَفْـيَـاءِ

فلفظــة: (نلتقــي)، هي فعل مضارع مرفوع وعلامــة رفعه الضمة المقدرة علــى (الياء)؛ للثقل، ووظيفته النحوية هي زمنية على تخصيص الفعل للحاضر (ابن السراج و الفتلي، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، صفحة ٣٨/١)، ويلاحظ أن الفعل ســبق بالأداة (هل)؛ لأنَّ الشــاعر أراد أن يســتفهم على أمر يحدث،

وهـو (اللقاء)، وفاعله ضمير مسـتتر وجوبًا؛ لأنَّ الفعل (نلتقي) جاء بصيغـة المتكلِّم (نحن)، وهذا ما ذكره السـيوطي، بقوله: «من الضمائر ما يجب اسـتتاره، وهو ما لا يخلفه ظاهر، وهو المرفوع بفعل الأمـر، كـ(اضرب)، والمضـارع للمتكلِّم، كـ(أضرب، ونضربُ)، أو المخاطب، كـ(تضرب)، واسـم فعل الأمر، كـ(صهْ)، و(نزالِ)» (السُّيوطيّ و احمد شمس الدين، ١٩٩٨م، صفحة ٢٠٧/١).

وقال التجيبي (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ١٧):

نُـثِـرَ الـوَرْدُ فِي الغَـدِيْـرِ فَـقُـلْـنَـا أَدِرُوعٌ جَـرَتْ عَـلَـيْـهَـا الـدِّمَـاءُ

نلاحظ في البيت الشعري المركب الفعلي (نُثِرَ الوردُ)، فـ(نُثِرَ) فعل ماضٍ بُني للمجهول لوظيفة إبهام فاعله، فالشـاعر هنا حذف الفاعل وجاء بالمفعول به (الورد) نائبًا له، فالنيابة –هنا- موضعية لا معنوية (نيابة فاعلية)، ونلاحظ –أيضًا- في البيت أنَّ الشاعر لم يكتفِ بهذا الفعل، بل ذكر فعلين آخرين هما: (قلنا)، و(جرت)، ووظيفتهما بيان حدوث الفعل في زمنٍ مضى، وبرأي الباحثين أنَّ الشـاعر قد عمل على تكرار الأفعال بصيغة الماضي؛ وذلك لبيان تحقق الأمر، والاسـتقرار على ثباته، ممَّا يسهم هذا في إقناع المتلقي بأنَّ الأمر صار واقعًا.

وقال التجيبي (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ٧٣):

وَلأَصْبِـرنَّ عَـلَى هَـوَاهُ فَـرُبَّـمَـا فَـازَ المُتَـيَّـمُ بِالـوِصَـالِ بِصَبْـرِهِ

نلاحـظ أنَّ الفعل (لأصبرنَّ)، هو فعل مضارع باشـرته نون التوكيـد الثقيلة، لغرض تأكيد القيام بالفعل (ابن السراج و الفتلي، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، صفحة ٥٨/١)، وعند مباشرتها الفعل تغيَّرت وظيفته النحويـة تغيُّـرًا لفظيًا، وهو إخراج الفعل مـن حالة الإعراب إلى حالة البناء، فضـلًا عن ذلك تغيَّرت وظيفته الزمنية، إذ خُصّص الفعل للاسـتقبال فحسـب، بعد أن كان للحال والاسـتقبال قبل مباشرة نون التوكيد، ونلاحظ أيضًا أن الفعل (فاز) جاء لوظيفة بيان حدوث الفعل في زمن مضى قبل زمن التكلُّم.

وقوله (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ٦٩):

وَلَمْ نَلْتَحِفْ ظِـلَّ الأَرَاكَـةِ بُـرْدَةً مُنَمَّقَةً الأَعْـطَـافِ بِالـزَّهْـرِ النَّضِيْرِ

فـ(نلتحف)، هو فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: (نحن)، وجاء مجزومًا بدخول أداة الجـزم (لـم) عليه؛ وذلك لوظيفة بيان نفي حدوث الفعـل، فتغيَّرت وظيفته من الرفع لتكون علامة رفعه الضمة إلى حالة الجزم لتكون علامة جزمه السكون، فضلًا عن ذلك تغيَّرت وظيفته الزمنية من الحاضر إلى الماضي.

وقال التجيبي (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ٤٣):

خَـرَجُـوا لِيَسْتَسْقُوا وَقَـدْ عَـرَضَتْ بَـحْـرِيَـةٍ يَـبْـدُو لَـهَـا رَشْـحُ

نلاحـظ في البيت الشـعري المركب الفعلـي المتكون من الفعل (خـرجَ)، وفاعله (واو الجماعة) المتصل به، ووظيفته بيان حدوث الفعل في زمن مضى، وارتبط به مركب فعلي آخر، هو (ليستسقوا) تصـدره (لام التعليل)، ووظيفتها النحوية تعليلية للمركـب الفعلي الأول (خرجوا)، أي: خروجهم كان

لغرض الاستسقاء، وكذلك في البيت الفعل (عرضت)، ووظيفته بيان حصول الفعل في زمن الماضي، والفعل (يبدو)، ووظيفته بيان حدوث الفعل في زمن الحاضر.

وقال أيضًا (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ٨٢):

وَاحْـــــزَنْ طَـــوِيْـــلًا وَاجْـــــزَع فَـــهُـــوَ مَـــكَـــانُ الـــجَـــــزَعِ

نلاحظ أنَّ (أحزن)، و(اجزع) هما فعلا أمرٍ، ووظيفتهما بيان طلب حدوث الفعل، أو العمل به في زمن المستقبل.

٢ـ الوظيفة النحوية لمتعلقات المركب الفعلي:

أ ـ المفعول به: هو اسم منصوب، يقع عليه فعل الفاعل (ابن عقيل و عبد الحميد، صفحة ٦٥/٢)، وقـد يتعدّى الفعل إلـى مفعولٍ واحدٍ، نحو: (أكلتُ التفاحةَ)، فـ(التفاحة) مفعـول به، أو قد يكون متعدّيًا إلـى مفعوليـن أصلها (المبتدأ والخبر)، نحو: أفعال القلوب والرجحان، نحو: (حسـبتُ محمَّدًا ناجحًا)، فـ(محمَّدًا) مفعول به أول، و(ناجحًا) مفعول به ثانٍ، أو يكون متعدّيًا إلى مفعولين ليس أصلهما (المبتدأ والخبـر)، نحو: أفعـال الإعطاء والمنح، نحو: (أعطيتُ الفقير مالًا)، أو يكـون الفعل متعديًا إلى ثلاثة مفاعيل، نحو: أفعال (أعلمَ وأرى) نحو: (أعلمتُ أباك زيدًا مسافرًا)، ويأتي المفعول به في الجملة على عدة حالات (الأفغانيّ، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م، صفحة ٢٦٥).

وللمفعول به وظيفة نحوية يؤديها، وممَّا جاء منها في شعر التجيبي قوله (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ٢٢):

وَلَـقَـدْ رَمَـيْـتُ لَهَا القِـيَـادَ وَإِنَّهَا لَـقَـضِـيَّةٌ أَعْـيَـتْ عَـلَى الـبُـلَـغَـاءِ

نلاحـظ أنَّ لفظـة (القيـاد)، هي مفعول به (اسـم ظاهر) تعدّى الفاعل في بيان مـا وقع عليه فعل الفاعل؛ لذلك أعطى وظيفته النحوية (المفعولية).

وقال أيضًا (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ٢٩):

وَقَـدْ وَصَيْتُهَا بِالـصَّـمْـتِ عَـنِّي فَـمَـا صَـمَـتَـتْ وَمَـا قَـالَـتْ صَـــوَابَا

نلاحـظ فـي البيت الشـعري مفعولين، أحدهمـا: الضمير المتّصـل (الهاء) فـي المركب الفعلي (وصيتها)، والآخر: (صوابًا)، ووظيفتهما هي (المفعولية).

ب ـ المفعـول المطلـق: هو مصدر منصـوب، ويكون من لفـظ الفعل (الأنبـاري، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م، صفحة ١٤٧)، وسُـمّي بهذا الاسـم؛ لأنَّه مطلق عن القيود التـي تتّصف بها بقية المفعولات المقيدة بالألفاظ: (به، وفيه، وله، ومعه)، ويكون على ثلاثة أنواعٍ (أبوالعباس، الصفحات ٧٨ـ٧٩).

وللمفعـول المطلـق وظيفة نحوية يؤدّيهـا في الكلام، وممَّا ورد منه في شـعر التجيبي قوله (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ٣٢):

قَـدِمْـتَ عَلَى الحِسَابِ بِيَـوْمِ شَـــرّ صَنَـعْـــتَ بِـهِ صَـنِـيْعًـا لِلـذِّئَـــابِ

فلفظة: (صنيعًا) مفعول مطلق من لفظ فعله: (صنع)، ووظيفته النحوية بيان توكيد حدوث فعله.

وقوله (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ٣٣):

قَـتَـلْـتُـمْ سِـبْـطَـهُ قَـتْـلَ الأَعَـادِي لَـقَـدْ وُفِّـقْـتُـمُ لِسِـوَى الـصَّـوَابِ

نلاحظ أنَّ لفظة (قتل)، هي: مفعول مطلق للفعل: (قتلتم)، ووظيفته النحوية (الاختصاص بالوصف) في بيان نوع الفعل الذي نصبه.

ت ـ المفعول فيه (الظرف): هو الاسم المنصوب الذي يكون متضمنًا معنى (في)، فإن لم يكن كذلك فلا يعدُّ ظرفًا، وإنَّما يعدُّ مثل بقية الأسماء على وفق ما يطلبه العامل، نحو قولنا: (يومَ توفقكم مباركٌ)، فـ(يوم) هنا مبتدأ ولا يعدُّ ظرفًا (محمد ع، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م، صفحة ٣٦٩) ، ويكون المفعول فيه على قسمين: ظرف مكان، وظرف زمان (الأنباري، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م، صفحة ١٤١)، وله وظيفة نحوية يؤديها، وممّا جاء منها في شعر التجيبي قوله (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ٣٢):

وَيَا عَـيْـنَـيَّ إِنْ لَـمْ تَـسْتَـهِـلَا تَـكِـلْـتُـكُـمَا إِذًا بَـيْنَ الـسَّـحَـابِ

فلفظة (بين) هي اسم (مفعول فيه)، ووظيفته النّحوية (الظّرفية المكانية)، أي: بيان مكان حدوث الفعل.

وقال أيضًا (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ٣٠):

وأَسْـرِي اللَّـيْـلَ لَا أَلْـوِي عِـنَـانًا وَلَـو نَيْلُ الأَمَـانِي بِمَـنْ أَصَـابَـا

فلفظة (الليل)، هي اسم (مفعول فيه)، ووظيفته النحوية (الظرفية الزمانية)، أي: بيان زمن حدوث الفعل.

ث ـ المفعول معه: هو الاسم المنصوب الذي تسبقه (الواو) غير العاطفة بمعنى: (مع)، لبيان ما حدث الفعل بمصاحبته (ابن السراج و الفتلي، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، صفحة ١٩٩/١)، نحو قوله تعالى: ﴿**فأجمِعوا أمركم وشركاءكم**﴾ **(سورة يونس، الآية: ٧١)**، فـ(شركاءَكم) مفعول معه سبق بـ(واو المعية).

وللمفعول معه وظيفته النحوية التي يؤديها في الكلام، وممَّا ورد منها في شعر التجيبي قوله (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ٢٩):

دَعِـيْـنِي وَالـنَّـهَـارَ أَسِيْـرُ فِـيْـهِ أَسِـيْـرَ عَـزَائِـمٍ تُـفْـرِي الـصِّـلَابَا

فقوله: (والنهار)، مفعول معه منصوب، وسبق بـ(واو المعية)، وأعطى وظيفته النحوية في بيان ما وقع الفعل بمصاحبته، أي: بمعنى البيت الشعري: دعيني أسير مع النهار.

ح- المفعول لأجله: هو مصدر منصوب يكون سببًا في وقوع حدث قد اتفق معه في الفاعل والزمان (جرادات، ٢٠٠٣م، صفحة ٨١)، نحو قولنا: (قمتُ احترامًا لكَ)، فـ(القيام)، هو حدث حصل بسبب الاحترام له، وللمفعول لأجله وظيفة نحوية، وممَّا ورد منه في شعر التجيبي قوله (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ٨٤):

لا تْـطَـوَى فَـوْقَ يَـدَيْـهِ أَلَمًا وَتَـوَلَّى قَـائِـلًا وَا أَسَـفَـا

فلفظة (ألمًا)، جاءت (مفعولًا لأجله) منصوبًا، ووظيفته النحوية (تعليلية)، أي: بيان سبب وقوع الحدث.

ج - الحال: وهو وصفٌ يكون بعد تمام الكلام، ليبيّن هيئة صاحبها وقت حدوث الفعل الذي يخبر عنه، وقد يأتي مفردًا، نحو: (عاد زيدٌ مسرعًا)، فـ(مسرعًا) هو الحال، أو يأتي الحال جملة (ابن السراج و الفتلي، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، صفحة ٢١٣/١)، نحو قوله تعالى: ﴿**وجاؤوا أباهم عِشاءً يبكون**﴾ **(سورة يوسف، الآية: ١٦)**، فـ(يبكون) جملة فعلية في محل نصب حال.

وللحال وظيفته النحوية التي يؤديها في الجملة، وممَّا ورد منها في شعر التجيبي قوله (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ٩٧):

كَذَاكَ السَّحَابُ الغَزْرُ تُرْسِلُ دَمْعَهَا سَرِيْعًا وَتَمْشِي فِي السَّمَاءِ عَلَى مَهْلِ

نلاحظ لفظة (سريعًا) هي اسم منصوب، وقد أعطى وظيفته النحوية (الحالية)، أي: بيان هيئة صاحب الحال للفاعل (السحاب) وقت قيامها بالفعل (ترسل)، فجاءت لفظة: (سريعًا) لتُبيّن كيف كان إرسال السحاب دمعها.

وقوله أيضًا (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ٢٠):

وَكَأَنَّمَا جَاءَ النَّسِيْمُ مُبَشِّرًا لِلرَّوْضِ يُخْبِرُهُ بِطُوْلِ بَقَاءِ

فلفظة: (مبشّرًا) هي اسم منصوب، ووظيفته النحوية (الحالية).

خ - التمييز: هو اسم نكرة، ويكون بمعنى: (مِن)، ويُسمَّى: (التفسير) أو (التبيين) يأتي في الكلام ليوضح إبهام اسم أو نسبة (السُّيوطيّ و احمد شمس الدين، ١٩٩٨م، الصفحات ٢٥١/١-٢٥٢)، نحو قوله تعالى: ﴿**واشتعل الرأسُ شيباً**﴾ **(سورة مريم، الآية: ٦)**، فـ(شيبًا) تمييز.

وللتمييز وظيفته النحوية، وممَّا جاء منها في شعر التجيبي قوله (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ٧٠):

أَقُولُ خَلِيْلِي وَهُوَ أَعْظَمُ رُتْبَةً وَلكِنَّهُ تَأتِي الضَرُورَاتُ فِي الشِّعْرِ

نلاحظ أنَّ (رتبةً) جاء تمييزًا منصوبًا، وأعطى وظيفته النحوية لتفسير الإبهام وإزالة اللبس للفظ سبقه (أعظم)، فإذا كان قول الشاعر: أقول خليلي فهو أعظم، فإنَّ السامع أو المتلقي لا يدرك ماذا يقصد بلفظ: (أعظم)؛ لأنَّه مبهم غير محدد بشيء فقد يخطر في ذهن السامع بأن يكون أعظم إنسانًا مثلًا، أو غيره.

وقال أيضًا (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ١٣٦):

وَلَوْ أَنَّنِي أَبْقَى عَلَيْهِ وَأَمْكُثُوَا ثَلَاثِيْنَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ

فلفظة: (شهرًا)، هي تمييز منصوب، ووظيفته هي تفسير الإبهام الواقع في العدد (ثلاثين).

د - المجرورات: المجرورات نوعان:

١- المجرور بالحرف:

هو الاسم الذي يجر بدخول أحد حروف الجر عليه، والجر حالة إعرابية تختص بالأسماء من دون الأفعال والحروف، نحو قولنا: (نجحتُ في الامتحانِ)، فـ(الامتحان) اسم مجرور بحرف الجر (في).

وحروف الجر هي: مِنْ، وعَنْ، وإلى، وعلى، وفي، وحتَّى، وخلا، وحاشا، وعدا، وربَّ، ومذْ، ومنذُ، وواو، وتا، وكي، واللام، والكاف، والباء، ولعل، ومتى (السَّامرائيّ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، صفحة ٥/٣).

ولحروف الجر وظيفتها في إيصال معنى الكلام الذي قبلها بالاسم المجرور بعدها، فضلًا عن ذلك لها وظائف أُخرى، وممَّا ورد منها في شعر التجيبي قوله (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ٨٣):

قَدْ نَأَتْ دَارِي عَنْ مُرْسِيَةٍ وَذَوَى وُدِّي فَفِيْمَ المُتَّبَعْ

في البيت الشعري حرف جر (عن)، ووظيفته المجاوزة، أي: الابتعاد (السَّامرائيّ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، صفحة ٤٦/٣)، ويرى الباحثان أنَّ هناك وظيفة أخرى لحرف الجر هي: التخصيص للفعل (جرادات، ٢٠٠٣م، صفحة ٩١)، فربَّما لو قال الشاعر: قد نأَتْ داري، يكون معنى الكلام عامًا للفعل (نأى)، ولكن عندما قال: (عن مرسيةٍ) هنا خصص المكان، وهو بُعد داره عن مرسية.

وقال التجيبي (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ١٠٤):

لَمَّا نَظَرْتُ نُجُومَ خَيْلَانٍ بَدَتْ فِي صَحَنِ وَجْنَتِكَ اسْتَفَدْتُ سَقَامَا

في البيت الشعري حرف جر (في)، ووظيفته جاءت للظرفية المكانية، وإن اتسعت في الكلام فتكون للوعاء، نحو: (زيدٌ في الدارِ)، أي: الدار قد حواه (المبرّد و تحقيق: محمَّد عبد الخالق عضيمة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، صفحة ١٩٣/٤).

وقوله (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ١٠٨):

تَحِيَّةُ اللهِ وَطِيْبُ السَّلَامْ عَلَى رَسُولِ اللهِ خَيْرِ الأَنَامْ

فحرف الجر (على) وظيفته جاءت للاستعلاء (ابن يعيش و يعقوب، ٢٠٠١م، صفحة ٣٧/٢)، أي: تحية الله والسلام على رسول الله محمَّد (صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم)؛ لاستعلائه على جميع ما في الأرض من خلق.

٢- المجرور بالإضافة:

الإضافة: «هي نسبة اسم إلى آخر، أو ضمّ اسم إلى آخر، ولا يتم المعنى المقصود إلَّا بالاسمين معًا، ويسمَّى الأول: مضافًا، والثاني: مضافًا إليه» (محمد ع.، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م، صفحة ٢٦١)، نحو قولنا: (إنَّ حريةَ الفردِ حقٌّ)، إذ ضممنا لفظة: (الفرد) إلى لفظة: (حرية)، ونسبناها إليها، ويُطلق على هذا العمل بـ(إضافة)، فالاسم الأول (حرية) مضاف، والاسم الثاني (الفرد) مضاف إليه.

وللجر بالإضافة وظيفة نحوية، وممَّا جاء منها في شعر التجيبي قوله (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ١١٩):

أَعْدَدْتَ شَيْئًا تَرْجُو النَّجَاةَ بِهِ؟ فَقُلتُ: أَعْدَدْتُ رَحْمَةَ اللهِ

نلاحظ أنَّ هناك مجرورين في البيت في البيت الشعري، أحدهما: (به)، فالباء حرف جر وظيفته النحوية الملاصقة والاقتران (الأنباري، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، صفحة ١٩٥) (السَّامرائيّ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، صفحة ٨١/٣)، والضمير (الهاء) المتصل في محل جرّ به، والآخر: اسم الجلالة (الله)، قد

جـاء مضافًا إليه مجرورًا، إذ ضُمّ إلى لفظة (رحمة) ونُسِـب إليهـا، ووظيفته النحوية هي لتوضيح أو إضافة معلومة عن المنسـوب إليه المضاف (رحمة)، أي: الترجي برحمة الله (سـبحانه وتعالى)، وهو أرحم الراحمين.

ثانيًا: الوظيفة النّحوية في المركّب الاسمي ونواسخه:

١- الوظيفة النّحوية في المركّب الاسمي:

المركّب الاسـمي: هو الذي يتكون من ركنين أساسـيين، هما (المبتدأ والخبر)، وتربطهما علاقة (الإسناد)، إذ يكون اتّصاف المسند إليه (المبتدأ) بالمسند (الخبر) اتّصافًا ثابتًا غير متجددٍ (ابن السراج و الفتلي، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، صفحة ٦٤/١).

والمبتدأ: هو «كل اسـم ابْتُدئ ليُبنى عليه كلامٌ» (سـيبويه و تحقيق: عبد السَّـلام محمَّد هارون، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، صفحـة ١٢٦/٢)، والخبر: هو «المبنى ما بعده عليه» (سـيبويه و تحقيق: عبد السَّلام محمَّد هارون، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، الصفحات ١٢٦/٢-١٢٧)، وهما ما لا يستغني واحدٌ منهما عن الآخر، إذ إنَّ المبتدأ لا يكون كلامًا تام المعنى، إلَّا بوجود الخبر، ولا تحصل الفائدة للمتلقي إلَّا معه (ابن السـراج و الفتلي، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، صفحة ٥٨/١)، ويأتي المبتدأ والخبر على أنواعٍ (حسـان، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، صفحة ١٠٣)، ولهما وظيفة نحوية في الجملة، وممَّا ورد منها في شـعر التجيبي قوله (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ١٩):

يَا لَـيْـتَ شِـعْـرِي وَالـزَّمَـانُ تَـنـقُّـلُ وَالـدَّهـرُ نَاسِـخُ شِـدَّةٍ بِـرَخَـاءِ

نلاحظ المركّب الاسمي (الدهر ناسخ) مكوَّن من المبتدأ والخبر، فـ(الدهر) مبتدأ مرفوع، ووظيفته النحوية هي بيان ما ابتدئ به ليخبر عنه، و(ناسخ) خبر مرفوع، ووظيفته لبيان ما حكم به على المبتدإ، فلا تحصل الفائدة، ولا يتم معنى الكلام بدون الخبر.

قال التجيبي (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ١٠٣):

أَنَّا ضَـيْـفُ حُـبِّـكَ فَـاصْطَنِعْـنِي إِنَّـهُ ضَـيْـفُ الهَـوَى يَـسْتَـوجِـبُ الإِكْـرَامَا

في البيت الشعري المركّب الاسمي (أنَّا ضيف)، فـ(أنَّا) ضمير منفصل (مبتدأ)، ووظيفته النحوية بيـان ما ابتدئ به ليخبر عنـه، و(ضيف) خبر، ووظيفته النحوية بيان مـا حكم على المبتدإ، وحصول فائدة الكلام.

وقوله (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ٤٩٨):

لِـي حَـسَـنَـاتٌ لَـوْ جُـزِيْـتُ بِبَعْـضِـهَا لأُدنيتَـني مِنْ بَـعـدِ طُـولِ نُـزُوح

في البيت الشعري المركب الاسمي (لي حسنات) نجد أنَّ شبه الجملة (لي) متعلقة بخبر محذوف تقديره: (الحسـناتُ موجودة لي)، وقد تقدَّم الخبر؛ لأنَّ المبتدأ (حسـنات) نكرة غير مخصصة، ويظهر للباحثين أنَّ تقديم الخبر هنا جاء لوظيفة الافتخار، أي: إنَّ الشاعر يفخر بنفسه، إذ يرى الدكتور فاضل السـامرائي أنَّ مـن وظائف تقديم الخبر علـى المبتدإ هو الافتخار (السَّـامرائيّ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، صفحة ١٥٣/١).

٢ــ الوظيفة النحوية في نواسخ المركب الاسمي:

تقسم النواسخ على قسمين، هما (المبرِّد و تحقيق: محمَّد عبد الخالق عضيمة، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، صفحة ٣٤٨/٢) (السُّيوطيّ و احمد شمس الدين، ١٩٩٨م، الصفحات ٣٥٢/٢-٤٧٥):

أــــ النواسخ الفعلية، وتضم: (كان وأخواتها، وظن وأخواتها، وأفعال المقاربة).

ب ــ النواسخ الحرفية، وتضم: (إنَّ وأخواتها، والحروف المشبه بـ(ليس)، و(لا) التي لنفي الجنس).

وسُمِّيت النواسخ بهذا الاسم؛ لأنَّها تنسخ المعنى والإعراب، فتأتي لغرض معنوي (الطلاق، ٢٠٠٦م، صفحة ٢٤).

أــــ النواسخ الفعلية:

١ـ كان وأخواتها:

هي أفعال ناقصة تدخل على المركب الاسمي (المبتدإ والخبر)، وسُمِّيت بهذا الاسم؛ لأنَّها تعطي الدلالة على الزمن من دون الحدوث، فتكون ناقصة لافتقارها الحدث، وكذلك لافتقارها إلى المفعول به المنصوب لبقية الأفعال (السَّامرائيّ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، صفحة ٢٠٨/١)، وأشهر هذه الأفعال، هي: كان، وصار، وأمسى، وأصبح، وظل، وبات، وأضحى، وما دام، وما زال، وما انفكّ، وما فتئ، وما برح، وليس (السُّيوطيّ و احمد شمس الدين، ١٩٩٨م، صفحة ٣٥٢/١).

ولكان وأخواتها وظيفتان، إحداهما: لفظية، وهي نسخ عملها، إذ ترفع المبتدأ، ويُسمَّى: اسمها، وتنصب الخبر، ويُسمَّى: خبرها، إذ يُحدِث تغيرًا من ناحية الوظيفة النحوية، وهو التغيير الذي يطرأ على الخبر، إذ يتحوّل من حالة الرّفع إلى حالة النّصب، أمَّا المبتدأ فيبقى على حالته مرفوعًا من دون أي تغير، وهي من المسائل الخلافية (الأنباريّ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، صفحة ١٧٦/١)، نحو قولنا: (كانت القصةُ ممتعةً)، فـ(القصة) اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة، و(ممتعة) خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة.

أمَّا الوظيفة الأخرى فتؤديها في الجملة، وممَّا ورد منها في شعر التجيبي قوله (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ٦١):

عَشِيَّاتُ كَانَ الـدَّهـرُ غَـضًّا بِحُسْنِهَا فأجْـلَـتْ سِيَاطُ البَـرْقِ أَفْـرَاسَهَا شُقْرَا

نلاحظ أنَّ الفعل الناقص (كانَ)، قد دخل على المركّب الاسمي المتكوّن من المبتدإ والخبر: (الدَّهرُ غضٌّ)، وأحدث وظيفته بتحديد حصولها في زمن الماضي قبل زمن التكلُّم.

قال التجيبي (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ٥١):

بِـــكَ اشْـتَـــدَّ ازرُ الخَلْقِ بَعْـــدَ انحِـــلَالِهِ وَأَصْبَحَ جـــيْـدُ الحَـقِّ مُنْتَظَمَ العِـقْـدِ

فلفظة (أصبح) هي فعل ناقصٍ وظيفتها اتّصاف اسمها بمعنى خبرها وقت الصّباح، ومن المحتمل أنّ الشاعر قصد بـ(أصبح) هنا في وقت غير مخصوص بها، أي: قد تأتي بمعنى: (صار)، وهذا ما أشار إليه ابن يعيش، إذ يقول: «والثالث أن تكون بمعنى: صار، كقولك: (أصبح زيدٌ غنيًا)» (ابن يعيش

و يعقوب، ٢٠٠١م، صفحة ١٠٤/٧).

وقوله (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ١٢١):

لَـقَـدْ صَـارَ فِيْهَا غَـــائِبُ الشَّجوِ حَاضِرًا وَأَضْحَى بِهَا مُسْتَقْبَلُ الأُنْسِ مَـاضِيَا

فــي البيت الشــعري فعلان ناقصــان، هما: (صار، وأضحــى)، فالفعل (صــار) وظيفته التحول والانتقال من حالة إلى أُخرى، والفعل (أضحى) وظيفته هو اتّصاف اسـمه بمعنى خبره وقت الضحى (ابــن جنّي و مؤمــن، ١٩٨٥م، الصفحات ٣٦/١-٣٧)، ويُلاحظ أنَّ الشــاعر اســتعمل ظاهرة تكرار ناســخين في البيت، ويرى الباحثان أن ســبب ذلك يعود إلى وظيفة الفعلين، فالشاعر ربَّما أراد أن ينتقل من حالة التحويل إلى حالة التثبت باتّصاف الاسم بمعنى خبره وقت الضحى.

٢ـ ظنَّ وأخواتها:

هــي أفعال ناســخة تســتوفي فاعلها، وتدخل على المركب الاســمي (المبتــدإ والخبر) وتنصبهما مفعولين، أي: تنسخ حكمهما، ولا يتم معناها إلَّا بوجود المفعول الثاني في الجملة (ابن يعيش و يعقوب، ٢٠٠١م، صفحة ٣١٨/٤) (السُّــيوطيّ و احمد شــمس الدين، ١٩٩٨م، صفحة ٢١٣/٢)، وتكون على قسمين، هما:

الأول: أفعال القلوب: وسُــمِّيت بهذا الاســم؛ لأنَّها تُدرك بالحس، ولأنَّها أفعال دلالتها كامن بالقلب (السَّامرائيّ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، صفحة ٦/٢)، وتكون على نوعين (السُّيوطيّ و احمد شمس الدين، ١٩٩٨م، صفحة ٢١٥/٢):

١ــ أفعال اليقين: (علم، وتعلَّم، ووجد، ودرى، ورأى، وأرى).

٢ـ أفعال الرجحان: (ظن، وحسب، وزعم، وعدّ، وخال، وهبْ، وحجا، وقال).

الثانــي: أفعال التحويل، وهي: (جعل، واتخذ، وترك، وصيَّــر، وردَّ، ووهب) (ابن عقيل و عبد الحميد، صفحة ٤٢٨/١).

ولأفعال ظن وأخواتها وظيفتان، إحداهما: لفظية تتمثل في النســخ، والأخرى: تؤديها في الجملة، وممَّا جاء منها في شعر التجيبي قوله (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ٢٢):

وَعَــلِـمْــتُ أَنَّـكَ أَنْــتَ فِي إِبْــدَائِهَـا لَــفْـظًـا وَخَــطًّـا مُـعْــجَــزُ الــنُّــبَــلَاءِ

فالفعل (عَلِمَ)، من أفعال ظن وأخواتها، ووظيفته اليقين الذي لا شكَّ فيه.

وقال التجيبي (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ٦٣):

ضَرَبْتُ غُبَارَ اليَد فِي مُهْرَقِ السُّرَى بِحَيْثُ جَــعَـلَـتُ اللَّــيْــلَ فِي ضَـرِبِهِ حِبْرَا

فالفعل (جعل) من أفعال ظن وأخواتها، ووظيفته (التحويل)، أي: تحول الليل خبرًا في ضربه.

وقوله (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ٦٨):

بِعَـزْمٍ يَخَــالُ البَحْــرَ شَــرْبَةَ مُـرْتَــوٍ وَيَحْـسَبُ طُـولَ الأَرْضِ فِي سَعَةِ الشِّـبْرِ

ورد في البيت الشعري الفعلان (يخال)، و(يحسب)، وهما من أفعال (ظن وأخواتها)، ووظيفتهما

الرجحان (ابن عقيل و عبد الحميد، صفحة ٤٢٩/١)، أي: ترجَّح اليقين على الشكِّ، ويُلاحظ أنَّ الشاعر قد استعمل فعلين ناسخين في البيت الواحد، ويرى الباحثان أن السبب يعود إلى تخيُّل الشاعر بأنَّ البحر شربة مرتوٍ، فمن المحتمل أنه أراد أن ينتقل من صورة الخيال هذه إلى صورة أقوى في الرجحان؛ لذلك جاء بالفعل (يحسب)، وهو الاعتقاد الراجح والأقوى من الفعل (يخال)، وهذا ما يؤيِّده كلام الدكتور فاضل السامرائي، بقوله: «(خال) أضعف في الرجحان من (حسب)؛ لأنَّه قائم على التخيُّل، في حين أنَّ (حسب) مأخوذة من الحسبان» (السَّامرائيّ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، صفحة ٢٢/٢).

٣ــ أفعال المقاربة:

هي أفعال تدخل على المركّب الاسمي (المبتدإ والخبر)، ويكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع مسبوق بـ(أن) المصدرية، أو يكون غير مسبوق بها (ابن عقيل و عبد الحميد، صفحة ٣٢٢/١)، وهي على ثلاثة أقسامٍ (السُّيوطيّ و احمد شمس الدين، ١٩٩٨م، صفحة ١٣١/٢):

الأول: أفعال المقاربة، وهي: (كاد، وكرب، وأوشك)، نحو (كادَ المتسابقُ أن يفوزَ).

الثاني: أفعال الرجاء، وهي (عسى، وحرى، واخلولق)، نحو (عسى زيدٌ أن ينجحَ).

الثالث: أفعال الشروع، وهي: (جعل، وطفق، وأخذ، وعلق، وأنشأ، وهبَّ، وهلهل)، نحو: (أخذتِ الأوراقُ أن تسقطَ مِنِ الأشجارِ).

ولهذه الأفعال وظيفة تؤدّيها في الجملة، وممَّا جاء منها في شعر التجيبي قوله (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ٦٧):

إِذَا أَحَسَّ بِمَأْكُولٍ تُقَدِّمُهُ يَكَادُ يَسْبِقُ فِيْهِ حَلْقُهُ بَصَرَهْ

فالفعل (يكاد) من أفعال المقاربة ووظيفته وردت لبيان قرب وقوع الخبر، فالشاعر يصف أكولًا، فجاء بالفعل (يكاد) لبيان أنَّ حلقه أسبق من بصره عندما يشعر بأنَّ هناك مأكولًا تقدمه.

وقال التجيبي (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ٣٤):

عَسَى الرَّحمَنُ يَقْبَلُهَا فَتُضْحِي شَفَاعَةُ أَحْمَدٍ عَنْهَا ثَوَابِي

نلاحظ أنَّ الفعل (عسى) من أفعال المقاربة، ووظيفته هي رجاء وقوع الخبر، فالشاعر يطلب الرجاء من الله (سبحانه وتعالى) بالقبول وسائلًا شفاعة الرسول محمَّد (صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم)، وممَّا يلاحظ أيضًا أنَّ الشاعر قد أتى بالفعل (عسى) هنا مخالفًا للقاعدة؛ لأنَّ من خصوصية (عسى) أن يكون اسمها أو خبرها مسبوقاً بـ(أن)، مع الفعل في تأويل مصدر، وهذا ما ذكره ابن يعيش بقوله: «عسى، ولها مذهبان، أحدهما: أن تكون بمنزلة: (قارب)، فيكون لها مرفوع ومنصوب، إلَّا أنَّ منصوبها مشروط فيه أن يكون (أن) مع الفعل متأوّلًا بالمصدر، كقولك: (عسى زيد أن يخرج)، في معنى: (قارب زيد الخروج)، والثاني: أن تكون بمنزلة: (قرب)، فلا يكون لها إلَّا مرفوع، إلَّا أن مرفوعها (أن) مع الفعل في تأويل المصدر، كقولك: (عسى أن يخرج زيد)، في معنى: قرب خروجه» (ابن يعيش و يعقوب، ٢٠٠١م، صفحة ١١٥/٧).

ب ـ النواسخ الحرفية:

١ــ إنَّ وأخواتها:

هــي أحرف مشــبهة بالفعل تدخل على المركّب الاســمي المتكوّن مــن (المبتدإ والخبر)، فتنصب المبتدأ، ويُسمَّى: (اسمًا) لها، وترفع (الخبر)، ويُسمَّى: (خبرًا) لها (سيبويه و تحقيق: عبد السَّلام محمَّد هارون، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م، صفحة ٧٦/١) (المبرّد و تحقيق: محمَّد عبد الخالق عضيمة، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م، صفحــة ٣٤٨/٢)، وقد شُــبِّهت بالفعل؛ لأنَّها مثل الأفعــال المتعدية التي ترفع فاعلًا وتنصب مفعــولًا، فهي ترفع الاســم وتنصــب الخبر، وهي مبنية على الفتح مثل الفعــل الماضي ما عدا الحرف (لا)، وكذلك متكوّنة من ثلاثة أحرف مثل الفعل الثلاثي ما عدا (لا)، فضلًا عن ذلك دخول نون الوقاية علــى هــذه الأحرف مثل دخولها على بقية الأفعال؛ لذلك شُــبّهت بها (ابن يعيــش و يعقوب، ٢٠٠١م، صفحة ٥٤/٨).

والحروف الناسخة هي: (إنَّ، وأنَّ، وكأنَّ، وليت، ولعل، ولكنَّ) (السَّامرائيّ، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، صفحة ٢٨٦/١)، ولها وظيفتان، إحداهما: (النســخ)، والأخرى: تؤديها في الكلام، وممَّا ورد في شعر التجيبي قوله (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ٥٨):

لَــعَــلَّ رَسُــولَ الــبَــرْقِ يَغْتَــنِمُ الأَجْرَا فَيَــنْــثُــرُ عَــنِّي مَــــاءَ عَــبْــرَتِــهِ نَــثْــــرَا

نلاحظ أنَّ الحرف (لعلَّ)، إذ دخل على المركب الاســمي المتكون من المبتدإ (رســول)، وخبره الجملــة الفعليــة (يغتنم)، ووظيفته هــي الترجي في حصول الأمر (السَّــامرائيّ، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، صفحة ٣٠٤/١).

وقوله (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ٣٩):

مَــثُــلَ الجَــمَــالُ بِخَــدِّهِ مُــتَــنَبِــئًا فَــشَهِــدْتُ أَنَّ الــخَــــالَ مِــنْ آيَــاتِــهِ

في البيت الشعري حرف (أنَّ) مشبه بالفعل ووظيفته هي التوكيد (ابن يعيش و يعقوب، ٢٠٠١م، صفحة ٥٩/٨).

وقوله (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ١١٦):

كَــأَنَّ شِــرَاعَــهَــا شَــيْــبٌ بِفَــودَى نَــجَــاشِــيٍّ تَــثُــورُ ذُؤابَــتَــاهُ

الحــرف (كأنَّ) مــن الحروف المشــبه بالفعل، ووظيفته هي التشــبيه (ابــن يعيش و يعقوب، ٢٠٠١م، صفحة ٨١/٨).

٢ــ (لا) النافية للجنس:

هي من الحروف الناســخة، وتعمل عمل (إنَّ وأخواتها)، إذ تدخل على المركب الاســمي (المبتدإ والخبر)، وتحدث وظيفة النســخ في حكمهما (ابن عقيل و عبد الحميد، صفحة ٦٠٥/٢)، ولا تعمل إلَّا بشروطٍ، وهي: دخولها على نكرة، ويلزم بها النفي العام، ولا تتكرّر في الجملة، ولا يفصل بينها وبين اســمهما فاصــل، فإن فُصلت بطــل عملها، نحو قوله تعالى: ﴿**لا فيها غولٌ**﴾ (**ســورة الصافات، الآية: ٤٧**)، فـ(لا) غير عاملة؛ لوجود الجار والمجرور، وتكون عاملة إذا استوفت هذه الشروط، نحو قولنا:

(لا أحدَ في الدارِ).

ولـ(لا) النافية للجنس وظيفة نحوية، وممَّا ورد منها في شعر التجيبي قوله (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ١٢٦):

مَـأثِـرٌ لَـمْ تَـمْـدُدْ يَـدًا لـسِـوَاهُـم وَلَا عَـيْـبَ فِيْـهِم غَـيْـرَ أَنَّ ظُـبَـاهُـم

نلاحظ أنَّ وظيفة (لا) النافية للجنس في البيت الشعري نفي خبرها عن جنس اسمها، أي: تنفي الحكم نفيًا مطلقًا عن كل أفراد جنس الاسم الواقع بعدها، فالشاعر يقصد أنَّه ليس فيهم أحد يتّصف بالعيب.

٣ـ الحروف المشبهة بـ(ليس):

وهي حروف نافية تشبه (ليس) في عملها، إذ تدخل على المبتدإ والخبر وتنسخ حكمهما، وهي: (ما، ولا، وإنْ، ولات)، ولا يتحقّق عملها إلَّا بشروط، هي (السُّيوطيّ و احمد شمس الدين، ١٩٩٨م، الصفحات ٣٨٩/١-٣٩٧) (السَّامرائيّ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، الصفحات ٢٥٠/١-٢٥٩):

أ ـــ يلتزم في عمل (إنْ، ما ، لا)، أن يتقدَّم اسمها على خبرها، وأن لا يقترن خبرها بـ(إلَّا)، وأن يكون اسم (لا) وخبرها نكرتين، نحو قوله تعالى: ﴿**ما هذا بشراً**﴾ **(سورة يوسف، الآية: ٣١)**.

ب ـــ يلتزم في عمل (لات) أن يكون اسمها وخبرها بلفظ واحد، وأن يكون اسمها محذوفًا دائمًا، نحو قوله تعالى: ﴿**ولات حينَ مناصٍ**﴾ **(سورة ص، الآية: ٣)**.

ولهذه الحروف وظيفتان، إحداهما: الوظيفة اللفظية (النسخ)، والأخرى: وظيفة تؤديها في الجملة، وممَّا جاء منها في شعر التجيبي قوله (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ١٤١):

وَمَـا المَرءُ فِي الـدُّنْيَا وَلَـوْ دَامَ بَاقِيَا بِمُـدْرِكِ أَطْـرَافِ الخَـطُـوبِ وَلَا آل

في البيت الشعري الحرف (ما) المشبه بـ(ليس)، ووظيفته النفي، فالشاعر ينفي أن يكون المرء باقيًا.

وقال صفوان بن إدريس (ابن إدريس، ٢٠١٢م، صفحة ١٢٨):

وَهُدًا مِنَ الـصَّبْـرِ الـجَـمِـيْـلِ بِنَائِي قِـفَـا سَاعِـدَانِي لاتَ حِـيْـنَ عَـزَائِي

نلاحظ أنَّ الحرف (لات)، من الحروف العاملة عمل (ليس)، وقد أعطى وظيفة زمنية لاسمه وخبره.

الخاتمة

خرج البحث إلى جملةٍ من النتائج، أهمها:

١ـ الوظيفة النحوية حقيقة واقعة في الاستعمال العربي؛ وذلك لعلاقتها الوثيقة بالتراكيب ضمن السياقات اللغوية.

٢ـ للسياق اللغوي دور كبير في تحديد وظائف التراكيب النحوية، إذ عن طريقه يمكن معرفة الوظيفة النحوية لكل مركب.

٣- وردت الوظائف النحوية في شعر أبي بحر التجيبي في الأبواب النحوية التي تعدُّ مؤشرات مركزية لتلك الوظائف.

٤- تنوعت المركبات النحوية (الفعلية، والاسمية) بمتعلقاتها ونواسخها في شعر التجيبي.

٥- تعددت الوظائف النحوية للتراكيب، وجاءت متنوعة في شعر التجيبي للتعبير عن غايات ومقاصد أراد الشاعر أن يُبيّنها في نصوصه.

٦- كان لمتعلقات الجملة الفعلية، ونواسخ الجملة الاسمية وظائف نحوية أدَّتها على نحو دقيق في شعر التجيبي.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أبو البركات كمال الدِّين الأنباريّ. (١٤١٩هـ-١٩٩٨م). **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النَّحويِّين: البصريِّين والكوفيِّين**. بيروت: المكتبة العصرية.

٢. أبو البقاء يعيش بن علي ابن يعيش، و أميل بديع يعقوب. (٢٠٠١م). **شرح المفصل**. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

٣. أبو الفتح عثمان ابن جنّي، و تحقيق: حامد مؤمن. (١٩٨٥م). **اللمع في العربية**. بيروت: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية.

٤. أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي ابن السراج، و عبد الحسين الفتلي. (١٤١٧هـ-١٩٩٦م). **الأصول في النحو**. بيروت - لبنان : مؤسسة الرسالة.

٥. أحمد زيانة بغلبزان. (٢٠٢٢م). أثر البنية النحوية في تحديد الدلالة التركيبية، قصيدة الشباب لمحمد العيد آل خليفة أنموذجًا. **مجلة المركز الجامعي**.

٦. أسامة كامل عارف جرادات. (٢٠٠٣م). **الأبعاد المعنوية في الوظائف النحوية**. الأردن: رسالة ماجستير/ الجامعة الهاشمية.

٧. الدُّكتور فاضل صالح السَّامرائيّ. (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م). **معاني النحو**. الأردن: دار الفكر للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع.

٨. جلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكر السُّيوطيّ، و احمد شمس الدين. (١٩٩٨م). **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**. أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمي بيروت، ط:١، ١٩٩٨م.: دار الكتب العلمية.

٩. د. تمام حسان. (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م). **اللغة العربية معناها ومبناها**. القاهرة، مصر: عالم الكتب.

١٠. د. عبد الرحمن عزيز مصطفى، ود. شيماء رشيد محمد. (بلا تاريخ). البناء الوظيفي للضمائر في

النحو العربي. **مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية.**

١١. د. ممدوح عبد الرحمن الرمالي. (١٩٩٦م). **العربية والوظائف النحوية دراسة في اتساع النظام والأساليب**. دار المعرفة الجامعية.

١٢. زهراء شريف. (١٤٤٤هـ- ٢٠٢٢م). **النحو الوظيفي وتطبيقاته في نهج البلاغة**. كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد.

١٣. سعيد بن محمَّد بن أحمد الأفغانيّ. (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م). **الموجز في قواعد اللغة العربية**. لبنان: دار الفكر.

١٤. صفوان ابن إدريس. (٢٠١٢م). **شعر صفوان بن إدريس** (المجلد ١). (جمع ودراسة وتحقيق: د. هالة عمر إبراهيم الهواري، المترجمون) حلوان: كلية الآداب- جامعة الحلوان.

١٥. عاطف فضل محمد. (١٤٣٢هـ- ٢٠١١م). **النحو الوظيفي**. عمان: دار المسيرة.

١٦. عباس محمود العقاد. (٢٠١٨م). **اللغة الشاعرة**. مصر: نهضة مصر.

١٧. عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات الأنباري. (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م). **أسرار العربية**. دار الأرقم بن أبي الأرقم.

١٨. عبد الله بن عبد الرَّحمن العقيليّ الهمدانيّ المصريّ ابن عقيل، و محمد محيي الدين عبد عبد الحميد. (بلا تاريخ). **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**. القاهرة: دار التُّراث.

١٩. عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثيّ سيبويه، و تحقيق: عبد السَّلام محمَّد هارون. (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م). **الكتاب**. القاهرة: مكتبة الخانجي.

٢٠. محمَّد بن يزيد بن عبد الأكبر أبي العبَّاس المبرِّد، و تحقيق: محمَّد عبد الخالق عضيمة. (١٤١٥هـ- ١٩٩٤م). **المقتضب**. القاهرة: مطابع الأهرام التجارية.

٢١. محمد علي أبوالعباس. (بلا تاريخ). **الإعراب الميسر** *(دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصرة)*. القاهرة: دار الطلائع.

٢٢. محمَّد محمَّد بدران. (٢٠٢١م). حسينيات التجيبي.

٢٣. مريم بوقرة. (٢٠١٩م). المنحى الوظيفي العربي الحديث قراءة في أعمال أحمد المتوكل. **مجلة كلية العلوم الإسلامية. جامعة بغداد.**

٢٤. يحيى خليل عطية الطلاق. (٢٠٠٦م). **النواسخ وأثرها التركيبي والدلالي. دراسة في كتاب إملاء ما من به الرحمن في ضوء المنهج التحويلي. رسالة ماجستير**. مؤتة: جامعة مؤتة.